Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما كان فى البيت القديم ، والمقصود بتحرير الوزن من القافية أن الأبيات فى الشعر الحر لم تعد ملزمة بالتساوى الكمّى بحيث يمكن أن يطول بيت عن آخر أو يقصر عنه « وإذا كان تحرير الوزن من القافية يعنى طرح القافية طرحًا تاما فى بعض المقاطع فإن تحرير القافية من الوزن يعنى عدم الالتزام بموضع معلوم ترد فيه . وقد أتاح ذلك الفصل للشاعر فرصة صياغة القصيدة فى أشكال أكثر شمولا من البيت ، إذ إن البيت فقد اكتماله القديم وتفتت إلى وحدات متفاوتة الطول ، أشبه بالجمل الموسيقية التى يجب أن تلتئم فى وحدات أكبر » [١] فقد فقدت القصيدة الحرة تكرار العناصر الصوتية التى تطرد فى القصيدة كلها ، وفقدت بالتالى توقع كلمة القافية لأن هذه مترتبة على السابقة ، أما إطالة الحركة الأخيرة فى كلمة القافية — إذا وجدت — فإننا نلحظ أن معظم القوافى فى الشعر الحر تلجأ إلى القافية المقيدة المردفة فهى تستبدل بطول المقطع الأخير (ص ح ح) المقطع (ص ح ح ص) وهذه سمة غالبة لا لازمة ، وأما الوقف عليها فهذا باقٍ مثل الشعر القديم ، أما مغايرة الوقف فى الشعر الحر للنثر ، فإن الملاحظ أيضا أن الوقف فى الشعر الحر قد اقترب كثيرًا من الوقف النثرى ، ولم تعد القصيدة الحرة تلجأ إلى مثل ما كانت تلجأ إليه القصيدة القديمة . فهناك أربعة عناصر — إذن — اختلفت بدرجات متفاوتة بين القافية فى الشعر القديم والقافية فى الشعر الحر ، ولم يبق مشتركا بينهما إلّا الوقف على القافية .

وإذا كانت غنائية الشعر القديم « شعر البيت » قد أسهم فيها إطلاق القوافى فإن الشعر الحر يحاول التخلص من هذه الغنائية عن طريق عدم التماثل فى القافية سواء أكان ذلك فى البنية المقطعية أم فى تكرار حروف معينة فى أواخرها .

لقد تخلصت بعض قصائد الشعر الحر من القافية تمامًا ، وكان ذلك مقصودا من الشاعر أو — بعبارة أخرى — صيغت تجربته على هذا النحو ،

---

(١) السابق نفسه .